mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة الجمعة ٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد اشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه - 00:00:02

ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة. وحفتهم الملائكة - 00:00:22

وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. وصلنا في سورة الجمعة عند قول الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا. بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله - 00:00:42

والله لا يهدي القوم الظالمين. تأملوا في مناسبة هذه الاية لما تقدم. لما اثنى الله تعالى على الامة المحمدية المختارة هذه الامة التي اصطفاها الله تعالى لرسالته الخالدة. قال الله تعالى - 00:01:02

هذا هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين واخرين منهم لما يلحق بهم وهو العزيز الحكيم. عرفنا انه يدخل في هؤلاء كل من اسلم من بعد الصحابة رضي الله عنهم. قال ذلك - 00:01:22

فضل الله يؤتيه من يشاء. ان بعث في الاميين نبينا ورسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم. وان اختار هذه الامة لهذا الشرف العظيم ان تحمل رسالة الله تعالى للعالمين. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم - 00:01:42

ثم الله تعالى حذرنا من ان آآ لا نقوم كتاب ربنا جل وعلا الذي انزله علينا وضرب لنا مثلا في ذلك باليهود الذين تخلفوا عن حمل التوراة والقيام بها. فقال الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها - 00:02:02

كمثل الحمار يحمل اسفارا. انظر الى ذلك المدح لامة محمد وهذا الذم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها حملوا التوراة بان امرهم الله تعالى ان يحفظوها وان يعملوا بما فيها - 00:02:38

لكنهم لم يحملوها. بل حرفوا التوراة ولم يعملوا بها. وجحدوا ما فيها من البينات والحق. جحدوا صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانكروا نبوته لما بعث فتأمل كيف يضرب الله تعالى مثلا لهؤلاء بالحمار - 00:03:03

كمثل الحمار يحمل اسفارا. والحمار يضرب به المثل في الغباوة والبلادة كما هو معروف عند العرب كمثل الحمار ثم قال يحمل اسفارا تخيل حمار تضع على ظهره اسفارا يعني كتبا عظيمة - 00:03:31

واضحة فيها الهدى والنور. لكن الحمار ما ادراه ما الذي فوق ظهره من هذه الكتب ولا ينتفع بها فهذا مثل هؤلاء الذين حملوا التوراة ثم لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بها - 00:03:54

قال بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين هم الذين ظلموا انفسهم فلم يعملوا بما في كتاب ربهم ولذلك هذا فيه تحذير لمن يتعلم العلم ولا يعمل به - 00:04:15

يقرأ القرآن ولا يعمل به وهذا المثل في غاية المناسبة لسورة الجمعة لان فيه تحذير للمسلم الذي يحضر خطبة الجمعة ويسمع الموعظة والتذكير ثم يخرج من المسجد وكأنه لم يسمع شيئا - 00:04:37

فيكون له نصيب من هذا المثل كمثل الحمار يحمل اسفارا والله لو ان الواحد منا وهو يسمع الخطيب يقول مثلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم - 00:04:59

المسلمون تؤثر هذه الاية في قلبه ويستقيم لربه ويستعد للقائه ويسمع احاديث النبي صلى الله عليه وسلم يسمع كلام الايمان والوعظ فينبغي للمسلم ان يقبل العلم ويعمل به والله تعالى انزل علينا اعظم كتبه القرآن الكريم - 00:05:16
فكيف نعرض عن هذا القرآن ولا نعمل بما فيه فيكون لنا نصيب من هذا المثل القبيح كمثل الحمار يحمل اسفارا ولهذا الذي يريد نجاة نفسه حقا هو الذي يعمل بالعلم - 00:05:42
هذا هو العالم حقا انما يخشى الله من عباده العلماء كما قال الله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائم يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه. ثم قال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - 00:06:03
الذين يعلمون يقومون ويخشون الله قال والله لا يهدي القوم الظالمين ثم تأمل مع جهلهم واعراضهم عن العلم النافع اذا بهم يدعون اعلى المراتب عند الله من غرورهم وظلم لانفسهم - 00:06:25
قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموتى ان كنتم صادقين. ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين اليهود معروف عنهم انهم يقولون نحن شعب الله المختار - 00:06:47
يزعمون انهم هم الذين سيدخلون الجنة فقط وكل البشرية لا تساوي شيئا عند الله هذا ليس بمنطق ما يقبل هذا الكلام عقل ولا تقبلوا فطرة ولماذا خلق الله سائر البشر - 00:07:07
وهم بشر مثلكم ولهذا بعض اليهود الحد وترك دينه بسبب هذه العقيدة. قال ليس معقولا ان يكون الجنس اليهودي فقط هو الجنس الفاضل عند الله وكل البشر لا معنى لخلقهم - 00:07:26
ننظر الى دين الاسلام ان اكرمكم عند الله اتقاكم. لا فضل لعربي على عجمي ولا لابيظ على اسود الا بالتقوى ليس بين الله وبين خلقه نسب ولا سبب الا بالتقوى - 00:07:47
الله تعالى يقول لهم قل يا ايها الذين هادوا قل يا محمد هؤلاء يا ايها الذين هادوا يعني تابوا ورجعوا الى ربهم قالوا انا هدنا اليك. يعني ذكرهم بهذه الصفة حتى - 00:08:04
اتركوا الغرور حتى يرجعوا الى ربهم قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس قل نحن شعب الله المختار. وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه - 00:08:24
ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ان كنتم تزعمون انكم اولياء لله من دون الناس وكما جاء في سورة البقرة قل ان كانت آآ قل ان كانت لكم الدار الاخرة - 00:08:40
عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ان كنتم على يقين وجزم انكم بمجرد الموت تدخلون الجنة. فلماذا تعيشون في تعب الدنيا واكدارها والامها؟ فتمنوا الموت ان كنتم صادقين - 00:08:58
لكن قال ولا يتمنونه ابدا. لماذا؟ بما قدمت ايديهم من الكفر والجحد المعاصي ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم. لانهم يعلمون انهم في قرارة انفسهم يحاربون الله ويعصون الله ويكفرون به. والله عليم بالظالمين - 00:09:16
ستقول طيب المؤمن كذلك ما في واحد منا يتمنى الموت. تقول فرق بين الامرين هنا اليهودي لا يتمنى الموت ابدا بسبب ماذا؟ بسبب انه يعلم انه ظلم نفسه وانه اعرض عن الحق - 00:09:43
وانه جحد الحق يعلم انه اذا مات سيكون في الجحيم والعذاب بخلاف المؤمن. النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين احدكم الموت ان يكن محسنا فلعله يزداد. وان يكن مسيئا فلعله يستعتب - 00:10:04
المؤمن يعيش في هذه الدنيا بين الرجاء والخوف. ولا يجزم ابدا انه سيدخل الجنة لا يوجد واحد منا الان على ضمان انه بمجرد ان يموت سيدخل الجنة هذا يجعل المؤمن يستعد للقاء الله ويتمنى ان يطيل الله تعالى له في عمره حتى يتوب الى الله ويسارع الى ربه بقدر استطاعته - 00:10:26
المرحوم رحم الله ثم ان المؤمن اذا جاءه الموت يحب لقاء الله ذلك عائشة رضي الله عنها لما قالت يا رسول الله وكلنا يكره الموت قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه. قالت يا رسول الله كلنا يكره الموت

قال ليس ذاك. ولكن المؤمن - 00:10:51
اذا بشر بمغفرة الله ورضوانه فليس شيء احب اليه مما امامه في حب لقاء الله ويحب الله لقاءه فالمؤمن اذا جاءه الموت يحب لقاء الله بخلاف الكفار واليهود والنصارى. اذا جاءهم الموت ورأوا ملائكة العذاب لا يريدون - 00:11:20
يا الله ويكرهون لقاء الله فيكره الله لقاءهم فرق كبير بين الامرين قال ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم. بل المؤمن في بعض الاحيان عندما اه يغلب عليه الشوق للقاء الله. وربما - 00:11:40
آآ ييأس من آآ هذه الدنيا وآآ يخاف ان يفتن في دينه. فهنا ربما ان الموت ويشتاق للقاء ربه فكما آآ قال آآ البخاري رحمه الله تعالى مثلا اللهم اقبضني اليك وكما تمنى ذلك عمر رضي الله عنه لما رجع من الحج في اخر آآ حجة حجها اضطجع - 00:12:04
على التراب وقال اللهم كبرت سني واتسعت رعيتي فلا تفتني واقبضني اليك فما اكمل اشهر الا وقد استشهد رضي الله عنه قال والله عليم بالظالمين. ثم قال الله تعالى يعني مهما كرهوا الموت وفروا من الموت فلا محيص منه. قل ان الموت - 00:12:38
الذي تفرون منه فانه ملاقيكم سبحان الله انظر الى هذه الكلمة فانه ملاقيكم ما اقرب الموت من الانسان؟ كما انك تخرج تلقى فلانا وفلانا في يوم من الايام ستلقى الموت - 00:13:04
يأتيك الموت في اي حال وانت نائم. كم من انسان اوقظ من نومه واذا به ميت يأتيك الموت وانت تقود السيارة في حادث يأتيك الموت وانت بين اهلك ينتزعك من بين اهلك واولادك - 00:13:22
قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم تزود من التقوى فانك لا تدري اذا جن ليل هل تعيش الى الفجر فكم من فتى يمسي ويصبح ضاحكا وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري - 00:13:39
وكم من عروس جهزوها لزوجها وقد قبضت ارواحهم ليلة القدر وكم من صغار يرتجى طول عمرهم وقد ادخلت اجسادهم ظلمة القبر وكم من مريض عاش من غير قال وكم من صحيح مات من غير علة وكم من مريض عاش طولا من الدهر - 00:14:00
الموت لا يعرف صغيرا ولا كبيرا ولا مريضا ولا صحيحا، اينما تكون يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة فانه ملاقيكم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وصانا قال اكثروا من ذكر هادم اللذات الموت لان الموت يجعل الانسان يقبل على ربه ويستعد لاخرته - 00:14:26
الموت يجعلك تتيقظ من غفلتك في الدنيا. تنقبض من شهوات الدنيا تسارع الى ربك بالطاعات اكثروا من ذكر هادم اللذات الموت. الموت يجعلك تتوب الى الله يجعلك تحسن الى اهلك وترحمهم. ربما يكون هذا الفراق - 00:14:49
بينك وبين اهلك ربما يكون هذا اليوم اخر يوم وهذه الليلة اخر ليلة تستعد للقاء الله تعالى دائما قال ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون. فاذا ما اقرب المصير الى الله. ولهذا قال - 00:15:10
النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله. والنار مثل ذلك. الموت يأتي بغتة والحياة البرزخية كأنها رقدة قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وهكذا وانت في قبرك تسمع الصاخة التي تصخ اذنك - 00:15:30
فتخرج من قبرك تنفض التراب من رأسك واذا بك ترى يوم القيامة امام عينيك ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون. نسأل الله تعالى ان يرحم في الدنيا غربتنا وان يرحم عند - 00:15:49
في مصرعنا وان يرحمنا يرحم وحشتنا في قبورنا وان يرحمنا يوم العرظ عليه نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين مسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:16:11
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:31